

مظاهر ذكر الله تعالى أيام التشريق

كذلك أيضا مظاهر الذكر في هذه الأيام أي كثيرة: الأول ذكر الله تعالى عند رمي الجمار؛ فإنه يشرع أن يذكر الله، كبير مع كل حصاة، والتكبير ذكر، ومثال ثان: الدعاء بعد الفراغ من رمي الجمرتين الأولى والوسطى، والدعاء أيضا ذكر؛ فقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم لما رمى الجمرتين بقف بعد كل واحدة ويستقبل القبلة ويرفع يديه، ويدعو دعاء طويلا، وهذا من الذكر، وهذا أيضا من الأماكن التي يرجى فيها إجابة الدعاء؛ ولأن ذلك دعاء بعد ذكر، ودعاء بعد عمل مأمور به. والمظهر ثالث للذكر: التكبير المقيد الذي يكون عقب الصلوات، كلما صلينا فريضة رفعت أصواتنا بالتكبير. الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد؛ تجمع بين التكبير والتبجيل والتحميد؛ فالتكبير: فيه الاستحسان كبرياء الله، وفيه التكبير المتعالي، والتبجيل: فيه اعتقاد أن الله هو الإله الحق، وأن كبر الله أكبر الله أكبر فاللهيتها باطلة، ولما رنا هو الإله الذي تأمله القلوب محبة ورحمة ورجاء وخوفا. كذلك هي الالهة التي هو التسبيح الذي يستحق الحمد على ما أولاه وعلى ما أعطاه. هذه من مظاهر الذكر. كذلك أيضا من مظاهر الذكر رابعا: ذكر الله تعالى عند الأكل والشرب. جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ذكر ما ينفع الله تعالى به على العبد أن: { يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها } هذا من الذكر، وهذا من الشكر؛ يشكر الله تعالى على ما أعطاه وعلى ما آفقه به عليه. كذلك من مظاهر الذكر أيضا: الذكر المطلق؛ أي في كل الحالات؛ أي لأن الله تعالى أمر به أمرا مطلقا في قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الذِّكْرُ الْكَرِيمُ } ولم يحدث وقتنا من الأوقات: فعليا أن نذكر الله تعالى، ونختم به كل عمل نعمله، وقد مدح الله تعالى الذين يذكرونه بعد الأعمال الصالحة، فقال تعالى: { وَأذْكُرُوا اللَّهَ } كل هذا دليل على أن الذكر مأمور به في كل الحالات. نعرف أيها الإخوة أننا في هذه الأيام في أيام عبادة، أن هذه الأيام الثلاثة: اليوم الحادي عشر، واليوم الثاني عشر، والثالث عشر بعد غد أيها تمام عبادة، وأن العباد مقيمين في هذا المناسك، وفي هذه المشاعر؛ لأجل أن يعيدوا ربهم، ولأجل أن يتفرغوا لعبادته، بدل ما يشتغلون في يومهم بحاجات الأهل والأولاد، ويدل ما يشتغلون أيضا في حرقهم وتجارتهم يشتغلون عن العبادة، وبدل ما يكونون مع جلسائهم الذين يعصرون في أمور دنية دنوية، ففي هذه الأيام يتفرغون للعبادة؛ فلا يكون شغلهم إلا عبادة: إما أداء، وإما قراءة، وإما شكر، وإما تذكر لنعمة الله - عز وجل - على عباده وإحداث شكر لكل نعمه بأن يمدح الله تعالى، ويحمد الله تعالى، ويثني على نعمته، وحين تستقر، وحين يصنع الله أجزه عليه. كذلك أيضا يشتغلون بالعبادات المؤقتة: العبادات المحددة، ومن ذلك عبادة الرمي؛ كذلك أيضا عبادة الدعاء، عبادة الطواف لمن عليه طواف إفاضة وسعي حج، كذلك أيضا العبادة الأخيرة التي هي الطواف الوداع؛ فهذه من تكميل العبادات؛ يعني تكميل العبادات التي بقيت على الحج في هذه الأماكن أن يعيدوا الله تعالى، فيعيدوه بالأعمال، ويعيدوه بالأقوال؛ فيعيدوه بإقائهم هاهنا، فإن إقامتك في هذا المكان طاعة وعبادة، كانت تقترب إلى الله سبحانه وتعالى، وتطلب منه الأجر، واعتبر أيضا دعاءك وذكر وفراعتك وتذكرك ووعظك وإرشادك وتوحيطك وأمرك بالخير ودعوتك إلى الله تعالى؛ اعتبر ذلك كله عبادة، والعبادة فيها أجر إذا صلحت النية. فعليا أن نحرض على أن تتواصل بإتقان العبادات في هذه الأماكن، وأن ترى علينا بعد ذلك آثارها؛ فإن للعبادات آثار على أهلها بأن يرجعوا أحسن مما كانوا عليه قبل أن يذهبوا، يرجعون وقد أحبو العبادات ألفوها، ويرجعون وقد عرفوا حقوق الله تعالى، ويرجعون وقد تابوا عن التفرط والإهمال والأعمال المحرمة أو المكروهة، وذلك يقبلهم الله تعالى، وينبئهم، ويعظم لهم أجره. نسأل الله تعالى أن يجعل حجتنا ميرورا، وذنبنا مغفورا، وعملائنا صالحا مبرورا، وأن يجعل أعمالنا خاصة لوجهه صائمه أجرة، يطلب بها رضاء وترغب بها عند الله تعالى، وأن يكون بها عتقا راضيا ولوجهنا قاضيا. ولما من النار واقفا، ونقول: ربنا نقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، ولا تردنا بعد الدعاء خائبين، ولا تجعلنا من رحمتك محرومين، ولا عن بابك رجاك مطرودين، واجعلنا بركات من الفائزين. اللهم تقبل منا حج بيتك الحرام وعمنا بأفضل منك والإحسان، ووفقنا لما يرضيك عنا وينجينا من دار الهوان. اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداءك أعداء الدين، وانصر عبادك الموحدين، واحم حوزة الدين. اللهم أمنا في دورنا، وصلح أمتنا وولاة أمتنا، واجعل اللهم ولايتنا فمن خافك وتواكف واتبع رضاك، برحمتك يا أرحم الراحمين. والله أعلم، وصلّى الله عليه وسلم على محمد وعلى آله وصحبه. أسئله شكر الله لفضيلة شيخنا على ما قدم، هنا أسئله كثيرا ورثنا، والكثير من هذه الأسئلة تتكرر مرارا: ولتعب الشيخ وإرهاقه فإنه مراعاة لطرف الشيخ سنختر كثيرا من الأسئلة؛ حتى ينسئ للشيخ الإجابة في وقت قصير. سن: يقول السؤال فضيلة الشيخ: أثناء طواف الإفاضة، لم تأكد من طهائري، وتوضأت وأعدت النسيب الثلاثة وأكلته، ثم أكملت السعي فما حكم ذلك؟ إذا شك الإنسان في الطهارة فعليه أن يرفع الشك باليقين؛ فإذا توضأ لرفع الشك فإنه بذلك يكون على طهارة يقينية، أما إذا طاف هو وشاك فإنه لا يزال بوسوس في طهارته هي طوافة: هل هو كامل أو ناقص؛ فالحالنا أن يجدد الوضوء. ... لا شك أنه إذا كان شاكلا هل أنا متوضا أم لا؟ وهل أنا أحدث قبل أن أطوف أم أحدث في أثناء الطواف؛ فعليه أن يعتاط، وأن يبني على الاحتياط. من يبدأ من حيث ما شك فيه. سن: أحسب أن الإلكم. يقول هذا السائل: إذا وكل الإنسان رجلا في ذبح أضحيته، ولا يدري هل سبى في يوم الأول أو الثاني؟ ففتى بياح له قصي أطافره وحلق شعره؛ بياح له من وقت الذبح، إذا صلى الناس العبد دخل وقت الذبح. في هذه الحالة يجوز لك أن تحلق، سيما إذا كنت في الحج؛ فإن الحلّى نسل، وعبادة من العبادات؛ فعليك أن تبادر بالحلّى؛ لأن الحلّى عبادة ولو لم تذب أصحتك. سن: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، يقول السائل: لطرف الوضوء تتطلب أن تكون في جدة قبل مغرب يوم الثاني عشر من ذي الحجة، هل يجوز أن أرمي قبل الظهر، وأذهب إلى الحرم لطواف الوداع؟ ترى أنك لا ترمي، إذا كان كذلك بإمكانك أن تتأخر وتبني بعد الزوال ولو بعد العصر، وتؤخر طواف الوداع، وتذهب إلى جدة وتقضي شغلك، وبعد يوم أو يومين ترجع وتوابع؛ فإن أهل جدة مكانهم قريب، في إمكانك أن ترجع من مكان قريب ولو بعد يومين أو ثلاثة؛ رخص لأهل جدة أن يؤخروا طواف الوداع ولو يومين أو ثلاثة أيام أو أربعة أيام بعد أيام التشريق. سن: أحسن الله إليك. بل كان مرتبط بسفر طائرا؛ أما إذا كان يخشى قوات طائرة ... سن: في المستضعفين والمفقرات في البلاد الإسلامية بحاجة إلى مساعدة جوارهم الذين أنعم الله عليهم، والذين أعظمهم من فضله، فإذا تبرع لهم أو خافهم بما يخفف عنهم الحاجة والشدة؛ فإن ذلك يسبب في إعانتهم وكان ذلك مما يضاعف الله تعالى به الأجر للمتفنيين الذين يتفقون حينهم من أموالهم يسيرا، يخفون به عن المستضعفين والمثومين، سواء في فلسطين أو في غيرها من البلاد الإسلامية كأثيوبيا وكذلك المجاهدين في الشيشان وفي كشمير وفي الفلبين وفي غيرها من البلاد الإسلامية، والله تعالى يضاعف لمن أنفق أصعافا كثيرة، والنفقة عليهم كالنفقة في سبيل الله الدرهم قد يكون أجره كاجر سبعمائة درهم، على ما جاء في النفقة في سبيل الله، والله أعلم، وصلّى الله على محمد ... سن: في الساعة الرابعة بعد العصر أو وقت العصر يشتد الزحام عدا، ويكون فيه وقايا، وإذا كان كذلك فللمرأة المتعجلة أن توكل، وأما إذا أخروا الرمي إلى العصر، أو إلى ما بعد العصر فالعبادة لأنها تخف الزحمة؛ حتى إنها تكون قد انصرفت الكثير منهم، وكذلك التي لا تتعجل، الذين لا يتعجلون يؤخرون الرمي إلى الليل، ولهم رخصة في ذلك. سن: أحسن الله إليك. هل يسقط عن المرأة الحائض طواف الوداع؟ نعم. هكذا جاء أنه أمر الناس أن يكون آخر عهدهم باليت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض؛ لأنه يخشى أنها تحبس أهلها. سن: أحسن الله إليك. فضيلة الشيخ، يقول السائل: ربيت بعد صلاة العصر للتعلي، وذهبت إلى مكة ولكن لم أستطع الذهاب من مكة إلى طواف الوداع إلا بعد منتصف الليل فهل علي شيء؟ أو لا شيء عليك؛ يعني إذا خرجت من منى قبل غيب الشمس فلا يلزمك أن تعود على منى ولا يلزمك أن تبيت بها، ولا أن ترمي الجمرات في اليوم الثالث عشر؛ إنما إذا وادعت فلا تجلس ولا تقم بعد الوداع؛ ولو لم توادع إلا بعد يومين؛ في اليوم الرابع عشر والخامس عشر. سن: أحسن الله إليك. يقول: أبو بكر وعمر وثمان كانوا يلزمون بالإفراد؛ يعني أن يحج في سفر، ويعتمر في سفر، ويفرغ في هذا، ويؤخر العمرة في رمضان، أو إلى شهر آخر. سن: أحسن الله إليك. ما حكم إرسال الأضحية إلى خارج البلاد؛ وذلك بدفع ثمنها إلى المؤسسات الخيرية؟ ترى أن ذلك جائز؛ وذلك لأنه هناك حاجة شديدة، وفاقه، وشوق إلى الأطعمة وإلى اللحوم، فكثير منهم لا يأكلون اللحوم، ولا تحصل لهم أو يتحصلون عليها إلا في موسم؛ عيد النحر، فلعمل كلما كان أضعف أكثر لأجره. سن: أحسن الله إليك. هل يشترط الطهارة عند الرمي، ثم لو أخطأ في رمي الجمرات فماذا عليه؛ لا يشترط الطهارة، يظوف ولو كان محدثا، وأما إذا أخطأ فلا بد من أن يعيد ما أخطأ فيه، لا بد أنه لو قدم الجمرية الكبرى الوسطى، ثم الجمرية الكبرى تقول له: أعد الثالث، وأبدأ من الصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى. سن: أحسن الله إليك. يقول السائل: هل على أهالي الشرايع طواف ووداع حيث إنهم خارج مكة فقط كيلون؟ ترى أن عليهم الذين خارج الحدود، وأما الذين داخل حدود الحرم فإنهم من حاضري المسجد فما وداغ عليهم. سن: أحسن الله إليك. ما حكم استخدام اليد اليسرى عند رمي الجمار؟ جائز؛ لأن كثيرا من الناس أعسر؛ يعني ما يستطيع أن يعقد إلا يديه اليسرى. سن: أحسن الله إليك. يقول السائل: بعد طهارة الملتقى المتعالم مع الرخصة؛ فقد اخترنا كثيرا، وهل يظهر لهم الدعاء أم لا؟ الطريقة أن ندعوهم إذا أمنا أنهم ينصاعون، وأنهم يقبلون، وإذا كنا مبتلين بمجالستهم فنذكر الصحابة، ونذكر فضل الصحابة، ونقرأ الآيات التي في فضلهم، وكذلك الأحاديث التي في فضلهم، وإذا رأينا منهم تصلوا وعدم تقبل فإننا نطلبهم الكراهية، ونطلبهم لهم المقمت والاحتقار. سن: أحسن الله إليك. هل يجوز التسوق بعد طواف الوداع من الأسواق المحيطة بالحرم لغرض الهدايا؟ لا بأس بذلك؛ لأن هذا لا يعد عملا ولا يستغرق وقتا طويلا. سن: أحسن الله إليك. وقع في هذا الموقف عنتدا شديدة في رمي الجمرات، فقال الله العون، ولكن ذكر لنا بعض الإخوة أن فضيلة تقولون بجواز الرمي بعد طلوع الفجر فما هو الدليل على ذلك؟ أو ترمي بعد الزوال، والذين يبرحون بعد طلوع الفجر هل يبرحون بعد طلوع الفجر، أو لا يبرحون؛ في الساعة الثالثة موعود لإفلاق الطائرة؛ هؤلاء لا شك أن عليهم مشقة؛ فالأجل ذلك يبرحون لهم أن يبرحوا في الساعة العاشرة ضحى أو ما بعدها. سن: أحسن الله إليك. فضيلة الشيخ، يقول السائل: ما حكم الصلاة بعد طواف الإفاضة خلف المقام؟ وهل من تركها عليه شيء؟ ركعتي الطواف من تكلمة الطواف، أن يصلّى ركعتين خلف المقام، فعلاها النبي - صلى الله عليه وسلم - وقرا: { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ زِيَارِهِمْ مَعْصِدًا } وكان الذي أشار بذلك عمر. سن: في ذلك تتكون عبادة عن الحرام وعن أهل الحرام. سن: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، وهذا السؤال أيضا تقول: ما حكم العديسات الملوثة؟ نرى أنها لا تجوز إذا كانت في حاجة، أو كان الرجل في حاجة إلى تقوية بصره، فليس العديسات التي ليست ملوثة، والتي لوها من لون العين، لوها كسواد العين تكون مقوية وليس بها تغير خلق الله. سن: أحسن الله إليك. وتقول سائلة أخرى: ما حكم مشاهدة القنوات الفضائية، والأكابر، والمسلسلات الغير عارة؟ نرى أنه لا يجوز على الإطلاق؛ وما ذلك إلا أن النفس لها يفتح الأبواب إلى ما هو محرّم، فلا بد أن يكون هناك صوت غريب ولم تكن مقصودة، أو لا بد أن يكون هناك كلمات كرفية، وأخبار مكذوبة، وأفعال شنيعة يبنيها أولئك الأعداء؛ نحن يصلوا عبادة الله، أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، وتقول سائلة أخرى: ما حكم أخذ العارية منع الدورة يوم عرفة للقيام؟ الحجاج ما يشرع لهم أن يصوموا في يوم عرفة هذا إذا كانت للحجاج، أما إذا كانت لغير الحجاج فلا بأس؛ لا بأس أنها تصوم، أو تأتي بما يمنع الدورة؛ حتى تدرك فضل صيام هذا اليوم الذي يفوت. سن: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، يقول السائل: ما حكم الشرع فيما نرف من عرفة إلى العزيرية ثم ذهب إلى مزدلفة الساعة التاسعة ليلا وصلّى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا؟ إذا كان هذا في ليلة الجمع ليله مزدلفة السنة ينفرون من عرفة؛ ينصرفون من عرفة ويبيتون بمزدلفة فهذا الذي انصرف من عرفة وتوجه إلى العزيرية ثم رجع بعد ذلك إلى مزدلفة يعتبر قد قضى ما عليه إذا قام بمزدلفة إلى الصباح. هذا يعتبر قد أفاض؛ يعني قد بات بمزدلفة أم إذا مكث بها وقتا قليلا، ثم بعد ذلك رجع إلى مكة؛ حتى أتته منى. سن: أحسن الله إليك. امرأة وقتت عنتدا الدورة الشهيرة هذا اليوم، وتخشى أن تصيبها عدا، فهل يجزئ أن تطوف طواف الإفاضة هذا اليوم، ويجزئها عن طواف الوداع؟ إذا حاضت بعد طواف الإفاضة سقط عنها طواف الوداع، عليها أن تبادر إذا خشيت أنها تعود إليها الدورة، وطواف طواف الإفاضة، ويسقط عنها طواف الوداع. سن: أحسن الله إليك، يقول السائل: ما حكم تقيم طواف الوداع على رمي الجمرات في اليوم الثاني عشر؛ لا يجوز؛ لأن الوداع يكون آخر الأعمال، فلا يوادع إلا بعدما يرمي. سن: أحسن الله إليك. نعرف أن تصريح الحج كل خمس سنوات؛ فما حكم من حج بعد سنة من حج، وأخرج تصريحا بواسطة؟ الحج صحيح، ولكن الأولى أنه يخبر بالواقع، فإذا كان له عذر كان يكون محرما لمرأة ليس لها محرّم غيره؛ فإنه يدرك تصريحنا؛ لأجل العذر. سن: أحسن الله إليك. إنسان رمى في يوم النحر الجمرية الصغرى جهلا منه، وقد تحلل من إجراره، فماذا يكون في حقه؟ نامره بأن يعبد؛ يلبس الإحرام، ويذهب ليرمي جمرة العقبة، وتعذره باللباس؛ تعذره بهذا اللباس، وتقول: إنك جاهل، والجاهل أو الناسي بمنع معذور. سن: يقول السائل: هل على طواف الإفاضة، فهل يمكن الخروج من الحرم بعد منتصف الليل، ثم الرجوع إليها بعد طهارة النفس؛ حتى تكون ممن أدرك المبيت؛ يعني؟ يجوز ذلك حتى ولو فاتك المبيت؛ كثير من الناس يذهبون مثلا من منى إلى الطواف الساعة الثامنة، ثم يشتد الزحام عليهم، وربما لا يصلون الحرم إلا في الساعة الواحدة ليلا، ثم يطوفون وسعون وينتهون مثلا في الساعة الثالثة، ثم يرجعون ويدركهم الصبح وهم في الطريق، فمثل هؤلاء معذورون. سن: أحسن الله إليك. يقول السائل: أنا من أهل مدينة جدة وأريد تأخير طواف الوداع للشهر أو أكثر، وقد سعقت منك بما فضيلة الشيخ، جواز تأخيره أيام؛ فما القول في تأخيره لأكثر من شهر؟ الظاهر أنه لا يجوز؛ إنما يباح مثلا أربعة أيام على ما ذكره الفقهاء؛ إذا سافر طواف، أو سافر يومين ورجع يومين؛ فالجمع أربعة أيام، الراجعة أيام يمكن أن تجد سبعة، أو ثمانية أو أكثر في ذلك تفريط. سن: أحسن الله إليك. ما حكم المبيت بمنى وماذا يدر؟ وما الذي يجزئ منه؟ ومن خرج بالليل لقصاع بعد الحوائج فهل يعبّر أنه بات بمنى أو لا؟ فالمبيت بمنى واجب، ومن ترك المبيت بمنى فعليه دم، ومعه أنه يبيت الليل كله من العشاء إلى الفجر، وليس شرطًا أن ينام، ولكن الأفضل أن ينام إذا كان في منى أو في داخل حدود منى وإذا استعجل مثلا خرج من منى قبل الفجر بسياسة، ونحو ذلك عفى عنه، ومن خرج لجاهته فإنه معذور إذا كان رحمه في منى لو ذهب إلى الطواف من الساعة الثامنة ولم يرجع إلا الفجر فهو معذور. سن: أحسن الله إليك. السؤال الأخير: نرجو إلقاء كلمة من تأتي ويحج بيت الله - عز وجل - وفي قلبه شغنة وغيضاء، ويحج بين مكة والمدينة، ولا يفني بين إخوته؛ وأيضا يقول السائل قريب له، وأيضا يقول السائل قريب له، وأيضا يقول السائل قريب له، وأيضا يقول السائل قريب له؛ فما نصيحتكم لمثل هؤلاء؟ الحج المقبول له علامات يعرفها الناس؛ فمن ذلك أنه إذا رجع رأيت متأثرا بأعمال الحج، فتراه يحب الصلوات، ويواطى على صلاة الجماعة، وتراه يحب التنفل؛ يتنفل ويتقرب إلى الله تعالى بأنواع القربا؛ فيتقدم إلى المسجد ويصلّي النوافل ويصلي القربا والتهجد في الليل، وتراه يحب قراءة القرآن، ويكثر من تلاوة كتاب الله تعالى، وتراه يحب الخير وأهله، ويحب بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الله تعالى؛ فإذا رآه الناس قاصلا، وإذا نطق به، وهذا قد نفعه حج، هذا قد فعل الله حجتة، أما إذا رجع ورأه العامة لا يطيعي مع الجماعة، أو رأوه يسيرون، أو رأوه يشرب المسكرات، ويذكر الدخان، أو ينهاون به، أو رأوه يخلق لحيته أو نحو ذلك من المعاصي؛ فإن ذلك علامة على أن حج غير مقبول، أو أنه لم يتأثر به؛ وذلك لأن الأعمال الصالحة لها أثر، قال الله تعالى { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَهْئِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } والصلوة المقبولة تنتهي صاحبها عن المنكر، وعن الفحشاء، وعن المعاصي والمحرّمات، وكذلك الحج؛ الحج المقبول أيضا ينهي أصحابه عنها؛ ينهى عن الفواحش، ينههم عن الأثام السيئة، ينههم عن المعاصي صيرها وكبرها، فإذا لم يرجع عادوا إلى جهلهم، وعادوا إلى المعاصي؛ فكذلك الحج إذا حجهم مردود عليهم غير مقبول. لا يجوز على المسلم أن يعمل الأعمال التي تكون سببا في رد عبادته، وعدم التواب عليها؛ بل إذا رجع إلى أهله. إذا رجع إلى بلاد غيرنا فإنه يكون مقبلا للصلوات، مواظبا عليها، محبا لمجالس العلم ومجالس الخير، محبا لذكر الله تعالى ويكثر من ذكره في كل حالته ولا يفعل عن ذكر ربه سبحانه وتعالى، وهذا هو السبب، وهذا هو العلامة في أن الله تعالى قد قبل عبادته. أيها الإخوة الأجاب إلى هنا نصل إلى ختام هذا اللقاء المبارك، نسأل الله أن لا يجرم شيخنا الفاضل والأجر والدعاء، ولكننا كما وعدناكم أنه بعد المحاضرة - بإذن الله تعالى- سوف نعيد السحب على سؤال وجائزة بالحكم أنه هو السؤال الأخير فإننا سنسحب على عشر جوانب إيراد الله تعالى ونستأنذ شيخنا بسحب بعض الإجابات حتى يسلم الشيخ الجوائز مشكورًا مأمورا ...

... في المستضعفين والمفقرات في البلاد الإسلامية بحاجة إلى مساعدة جوارهم الذين أنعم الله عليهم، والذين أعظمهم من فضله، فإذا تبرع لهم أو خافهم بما يخفف عنهم الحاجة والشدة؛ فإن ذلك يسبب في إعانتهم وكان ذلك مما يضاعف الله تعالى به الأجر للمتفنيين الذين يتفقون حينهم من أموالهم يسيرا، يخفون به عن المستضعفين والمثومين، سواء في فلسطين أو في غيرها من البلاد الإسلامية كأثيوبيا وكذلك المجاهدين في الشيشان وفي كشمير وفي الفلبين وفي غيرها من البلاد الإسلامية، والله تعالى يضاعف لمن أنفق أصعافا كثيرة، والنفقة عليهم كالنفقة في سبيل الله الدرهم قد يكون أجره كاجر سبعمائة درهم، على ما جاء في النفقة في سبيل الله، والله أعلم، وصلّى الله على محمد ... سن: في الساعة الرابعة بعد العصر أو وقت العصر يشتد الزحام عدا، ويكون فيه وقايا، وإذا كان كذلك فللمرأة المتعجلة أن توكل، وأما إذا أخروا الرمي إلى العصر، أو إلى ما بعد العصر فالعبادة لأنها تخف الزحمة؛ حتى إنها تكون قد انصرفت الكثير منهم، وكذلك التي لا تتعجل، الذين لا يتعجلون يؤخرون الرمي إلى الليل، ولهم رخصة في ذلك. سن: أحسن الله إليك. هل يسقط عن المرأة الحائض طواف الوداع؟ نعم. هكذا جاء أنه أمر الناس أن يكون آخر عهدهم باليت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض؛ لأنه يخشى أنها تحبس أهلها. سن: أحسن الله إليك. فضيلة الشيخ، يقول السائل: ربيت بعد صلاة العصر للتعلي، وذهبت إلى مكة ولكن لم أستطع الذهاب من مكة إلى طواف الوداع إلا بعد منتصف الليل فهل علي شيء؟ أو لا شيء عليك؛ يعني إذا خرجت من منى قبل غيب الشمس فلا يلزمك أن تعود على منى ولا يلزمك أن تبيت بها، ولا أن ترمي الجمرات في اليوم الثالث عشر؛ إنما إذا وادعت فلا تجلس ولا تقم بعد الوداع؛ ولو لم توادع إلا بعد يومين؛ في اليوم الرابع عشر والخامس عشر. سن: أحسن الله إليك. يقول: أبو بكر وعمر وثمان كانوا يلزمون بالإفراد؛ يعني أن يحج في سفر، ويعتمر في سفر، ويفرغ في هذا، ويؤخر العمرة في رمضان، أو إلى شهر آخر. سن: أحسن الله إليك. ما حكم إرسال الأضحية إلى خارج البلاد؛ وذلك بدفع ثمنها إلى المؤسسات الخيرية؟ ترى أن ذلك جائز؛ وذلك لأنه هناك حاجة شديدة، وفاقه، وشوق إلى الأطعمة وإلى اللحوم، فكثير منهم لا يأكلون اللحوم، ولا تحصل لهم أو يتحصلون عليها إلا في موسم؛ عيد النحر، فلعمل كلما كان أضعف أكثر لأجره. سن: أحسن الله إليك. هل يشترط الطهارة عند الرمي، ثم لو أخطأ في رمي الجمرات فماذا عليه؛ لا يشترط الطهارة، يظوف ولو كان محدثا، وأما إذا أخطأ فلا بد من أن يعيد ما أخطأ فيه، لا بد أنه لو قدم الجمرية الكبرى الوسطى، ثم الجمرية الكبرى تقول له: أعد الثالث، وأبدأ من الصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى. سن: أحسن الله إليك. يقول السائل: هل على أهالي الشرايع طواف ووداع حيث إنهم خارج مكة فقط كيلون؟ ترى أن عليهم الذين خارج الحدود، وأما الذين داخل حدود الحرم فإنهم من حاضري المسجد فما وداغ عليهم. سن: أحسن الله إليك. ما حكم استخدام اليد اليسرى عند رمي الجمار؟ جائز؛ لأن كثيرا من الناس أعسر؛ يعني ما يستطيع أن يعقد إلا يديه اليسرى. سن: أحسن الله إليك. يقول السائل: بعد طهارة الملتقى المتعالم مع الرخصة؛ فقد اخترنا كثيرا، وهل يظهر لهم الدعاء أم لا؟ الطريقة أن ندعوهم إذا أمنا أنهم ينصاعون، وأنهم يقبلون، وإذا كنا مبتلين بمجالستهم فنذكر الصحابة، ونذكر فضل الصحابة، ونقرأ الآيات التي في فضلهم، وكذلك الأحاديث التي في فضلهم، وإذا رأينا منهم تصلوا وعدم تقبل فإننا نطلبهم الكراهية، ونطلبهم لهم المقمت والاحتقار. سن: أحسن الله إليك. هل يجوز التسوق بعد طواف الوداع من الأسواق المحيطة بالحرم لغرض الهدايا؟ لا بأس بذلك؛ لأن هذا لا يعد عملا ولا يستغرق وقتا طويلا. سن: أحسن الله إليك. وقع في هذا الموقف عنتدا شديدة في رمي الجمرات، فقال الله العون، ولكن ذكر لنا بعض الإخوة أن فضيلة تقولون بجواز الرمي بعد طلوع الفجر فما هو الدليل على ذلك؟ أو ترمي بعد الزوال، والذين يبرحون بعد طلوع الفجر هل يبرحون بعد طلوع الفجر، أو لا يبرحون؛ في الساعة الثالثة موعود لإفلاق الطائرة؛ هؤلاء لا شك أن عليهم مشقة؛ فالأجل ذلك يبرحون لهم أن يبرحوا في الساعة العاشرة ضحى أو ما بعدها. سن: أحسن الله إليك. فضيلة الشيخ، يقول السائل: ما حكم الصلاة بعد طواف الإفاضة خلف المقام؟ وهل من تركها عليه شيء؟ ركعتي الطواف من تكلمة الطواف، أن يصلّى ركعتين خلف المقام، فعلاها النبي - صلى الله عليه وسلم - وقرا: { وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ زِيَارِهِمْ مَعْصِدًا } وكان الذي أشار بذلك عمر. سن: في ذلك تتكون عبادة عن الحرام وعن أهل الحرام. سن: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، وهذا السؤال أيضا تقول: ما حكم العديسات الملوثة؟ نرى أنها لا تجوز إذا كانت في حاجة، أو كان الرجل في حاجة إلى تقوية بصره، فليس العديسات التي ليست ملوثة، والتي لوها من لون العين، لوها كسواد العين تكون مقوية وليس بها تغير خلق الله. سن: أحسن الله إليك. وتقول سائلة أخرى: ما حكم مشاهدة القنوات الفضائية، والأكابر، والمسلسلات الغير عارة؟ نرى أنه لا يجوز على الإطلاق؛ وما ذلك إلا أن النفس لها يفتح الأبواب إلى ما هو محرّم، فلا بد أن يكون هناك صوت غريب ولم تكن مقصودة، أو لا بد أن يكون هناك كلمات كرفية، وأخبار مكذوبة، وأفعال شنيعة يبنيها أولئك الأعداء؛ نحن يصلوا عبادة الله، أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، وتقول سائلة أخرى: ما حكم أخذ العارية منع الدورة يوم عرفة للقيام؟ الحجاج ما يشرع لهم أن يصوموا في يوم عرفة هذا إذا كانت للحجاج، أما إذا كانت لغير الحجاج فلا بأس؛ لا بأس أنها تصوم، أو تأتي بما يمنع الدورة؛ حتى تدرك فضل صيام هذا اليوم الذي يفوت. سن: أحسن الله إليك فضيلة الشيخ، يقول السائل: ما حكم الشرع فيما نرف من عرفة إلى العزيرية ثم ذهب إلى مزدلفة الساعة التاسعة ليلا وصلّى بها المغرب والعشاء جمعا وقصرا؟ إذا كان هذا في ليلة الجمع ليله مزدلفة السنة ينفرون من عرفة؛ ينصرفون من عرفة ويبيتون بمزدلفة فهذا الذي انصرف من عرفة وتوجه إلى العزيرية ثم رجع بعد ذلك إلى مزدلفة يعتبر قد قضى ما عليه إذا قام بمزدلفة إلى الصباح. هذا يعتبر قد أفاض؛ يعني قد بات بمزدلفة أم إذا مكث بها وقتا قليلا، ثم بعد ذلك رجع إلى مكة؛ حتى أتته منى. سن: أحسن الله إليك. امرأة وقتت عنتدا الدورة الشهيرة هذا اليوم، وتخشى أن تصيبها عدا، فهل يجزئ أن تطوف طواف الإفاضة هذا اليوم، ويجزئها عن طواف الوداع؟ إذا حاضت بعد طواف الإفاضة سقط عنها طواف الوداع، عليها أن تبادر إذا خشيت أنها تعود إليها الدورة، وطواف طواف الإفاضة، ويسقط عنها طواف الوداع. سن: أحسن الله إليك، يقول السائل: ما حكم تقيم طواف الوداع على رمي الجمرات في اليوم الثاني عشر؛ لا يجوز؛ لأن الوداع يكون آخر الأعمال، فلا يوادع إلا بعدما يرمي. سن: أحسن الله إليك. نعرف أن تصريح الحج كل خمس سنوات؛ فما حكم من حج بعد سنة من حج، وأخرج تصريحا بواسطة؟ الحج صحيح، ولكن الأولى أنه يخبر بالواقع، فإذا كان له عذر كان يكون محرما لمرأة ليس لها محرّم غيره؛ فإنه يدرك تصريحنا؛ لأجل العذر. سن: أحسن الله إليك. إنسان رمى في يوم النحر الجمرية الصغرى جهلا منه، وقد تحلل من إجراره، فماذا يكون في حقه؟ نامره بأن يعبد؛ يلبس الإحرام، ويذهب ليرمي جمرة العقبة، وتعذره باللباس؛ تعذره بهذا اللباس، وتقول: إنك جاهل، والجاهل أو الناسي بمنع معذور. سن: يقول السائل: هل على طواف الإفاضة، فهل يمكن الخروج من الحرم بعد منتصف الليل، ثم الرجوع إليها بعد طهارة النفس؛ حتى تكون ممن أدرك المبيت؛ يعني؟ يجوز ذلك حتى ولو فاتك المبيت؛ كثير من الناس يذهبون مثلا من منى إلى الطواف الساعة الثامنة، ثم يشتد الزحام عليهم، وربما لا يصلون الحرم إلا في الساعة الواحدة ليلا، ثم يطوفون وسعون وينتهون مثلا في الساعة الثالثة، ثم يرجعون ويدركهم الصبح وهم في الطريق، فمثل هؤلاء معذورون. سن: أحسن الله إليك. يقول السائل: أنا من أهل مدينة جدة وأريد تأخير طواف الوداع للشهر أو أكثر، وقد سعقت منك بما فضيلة الشيخ، جواز تأخيره أيام؛ فما القول في تأخيره لأكثر من شهر؟ الظاهر أنه لا يجوز؛ إنما يباح مثلا أربعة أيام على ما ذكره الفقهاء؛ إذا سافر طواف، أو سافر يومين ورجع يومين؛ فالجمع أربعة أيام، الراجعة أيام يمكن أن تجد سبعة، أو ثمانية أو أكثر في ذلك تفريط. سن: أحسن الله إليك. ما حكم المبيت بمنى وماذا يدر؟ وما الذي يجزئ منه؟ ومن خرج بالليل لقصاع بعد الحوائج فهل يعبّر أنه بات بمنى أو لا؟ فالمبيت بمنى واجب، ومن ترك المبيت بمنى فعليه دم، ومعه أنه يبيت الليل كله من العشاء إلى الفجر، وليس شرطًا أن ينام، ولكن الأفضل أن ينام إذا كان في منى أو في داخل حدود منى وإذا استعجل مثلا خرج من منى قبل الفجر بسياسة، ونحو ذلك عفى عنه، ومن خرج لجاهته فإنه معذور إذا كان رحمه في منى لو ذهب إلى الطواف من الساعة الثامنة ولم يرجع إلا الفجر فهو معذور. سن: أحسن الله إليك. السؤال الأخير: نرجو إلقاء كلمة من تأتي ويحج بيت الله - عز وجل - وفي قلبه شغنة وغيضاء، ويحج بين مكة والمدينة، ولا يفني بين إخوته؛ وأيضا يقول السائل قريب له، وأيضا يقول السائل قريب له، وأيضا يقول السائل قريب له؛ فما نصيحتكم لمثل هؤلاء؟ الحج المقبول له علامات يعرفها الناس؛ فمن ذلك أنه إذا رجع رأيت متأثرا بأعمال الحج، فتراه يحب الصلوات، ويواطى على صلاة الجماعة، وتراه يحب التنفل؛ يتنفل ويتقرب إلى الله تعالى بأنواع القربا؛ فيتقدم إلى المسجد ويصلّي النوافل ويصلي القربا والتهجد في الليل، وتراه يحب قراءة القرآن، ويكثر من تلاوة كتاب الله تعالى، وتراه يحب الخير وأهله، ويحب بالمعروف وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الله تعالى؛ فإذا رآه الناس قاصلا، وإذا نطق به، وهذا قد نفعه حج، هذا قد فعل الله حجتة، أما إذا رجع ورأه العامة لا يطيعي مع الجماعة، أو رأوه يسيرون، أو رأوه يشرب المسكرات، ويذكر الدخان، أو ينهاون به، أو رأوه يخلق لحيته أو نحو ذلك من المعاصي؛ فإن ذلك علامة على أن حج غير مقبول، أو أنه لم يتأثر به؛ وذلك لأن الأعمال الصالحة لها أثر، قال الله تعالى { وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَهْئِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ } والصلوة المقبولة تنتهي صاحبها عن المنكر، وعن الفحشاء، وعن المعاصي والمحرّمات، وكذلك الحج؛ الحج المقبول أيضا ينهي أصحابه عنها؛ ينهى عن الفواحش، ينههم عن الأثام السيئة، ينههم عن المعاصي صيرها وكبرها، فإذا لم يرجع عادوا إلى جهلهم، وعادوا إلى المعاصي؛ فكذلك الحج إذا حجهم مردود عليهم غير مقبول. لا يجوز على المسلم أن يعمل الأعمال التي تكون سببا في رد عبادته، وعدم التواب عليها؛ بل إذا رجع إلى أهله. إذا رجع إلى بلاد غيرنا فإنه يكون مقبلا للصلوات، مواظبا عليها، محبا لمجالس العلم ومجالس الخير، محبا لذكر الله تعالى ويكثر من ذكره في كل حالته ولا يفعل عن ذكر ربه سبحانه وتعالى، وهذا هو السبب، وهذا هو العلامة في أن الله تعالى قد قبل عبادته. أيها الإخوة الأجاب إلى هنا نصل إلى ختام هذا اللقاء المبارك، نسأل الله أن لا يجرم شيخنا الفاضل والأجر والدعاء، ولكننا كما وعدناكم أنه بعد المحاضرة - بإذن الله تعالى- سوف نعيد السحب على سؤال وجائزة بالحكم أنه هو السؤال الأخير فإننا سنسحب على عشر جوانب إيراد الله تعالى ونستأنذ شيخنا بسحب بعض الإجابات حتى يسلم الشيخ الجوائز مشكورًا مأمورا ...